هذه الجارية وانا ارضاها عرساً لولدي فهل لك ان تزوجه منها هذه الساعة وتاخذ مني مهرها عشرة آلاف دينار ويخرج معك في هذه الغزوة فلعل الله يرزقه الشهادة فيكون شفيعاً لي ولابيه في القيامة فقال لها عبد الواحد لئن فعلت لتفوزن انت وولدك وابو ولدك فوزاً عظيماً ثم نادت ولدها يا ابراهيم فوثب من وسط الناس وقال لبيك يا اماه قالت اي بني ارضيت بهذه الجارية زوجة ببذل مهجتك في سبيله وترك العود في الذنوب فقال الفتى اي والله يا اماه رضيت اي رضا فقالت اللهم اني اشهدك اني زوجت ولدي هذا من هذه الجارية ببذل مهجته في سبيلك وترك الذنوب فتقبله مني يا ارحم الراحمين قال ثم انصرفت فجاءت بعشرة آلاف دينار وقالت يا ابا عبيد هذا مهر الجارية تجهز به وجهز الغزاة في سبيل الله وانصرفت فابتاعت لولدها فرساً جيداً واستجادت له سلاحاً فلما خرج عبد الواحد خرج ابراهيم يعدو والقراء حوله يقرؤون ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة قال فلما ارادت فراق ولدها دفعت اليه كفناً وحنوطاً وقالت له اي بني اذا اردت لقاء العدو فتكفن بهذا الكفن وتحنط بهذا الحنوط واياك ان يراك الله مقصراً في سبيله ثم ضمته الى صدرها وقبلت بين عينيه وقالت يا بني لا جمع الله بيني وبينك الا بين يديه في عرصات القيامة قال عبد الواحد فلما بلغنا بلاد العدو ونودي بالنفير وبرز الناس للقتال برز ابراهيم في المقدمة فقتل من العدو خلقاً كثيراً ثم اجتمعوا عليه فقتل قال عبد الواحد فلما اردنا الرجوع الى البصرة قلت لاصحابي لا تخبروا ام ابراهيم بخبر ولدها حتى القاها بحسن العزاء لئلا تجزع فيذهب اجرها فلما وصلنا الى البصرة خرج الناس يتلقوننا وخرجت ام ابراهيم فيمن خرج قال عبد الواحد فلما نظرت بي قالت يا ابا عبيد هل قبلت مني هديتي فاهنا ام رددت علي فاعزى قال لها قد قبلت والله هديتك ان ابراهيم حي مع الاحياء يرزق قال فخرت ساجدة لله شكراً وقالت الحمد لله الذي لم يخيب ظني وتقبل نسكي مني وانصرفت فلما كان من الغد اتت الى مسجد عبد الواحد فنادت السلام عليك يا ابا عبيد بشراك فقال لا زلت مبشرة بالخير فقالت له رايت البارحة ولدي ابراهيم في روضة حسناء وعليه قبة خضراء وهو على سرير من اللؤلؤ وعلى راسه تاج واكليل وهو يقول لي يا اماه ابشري فقد قبل المهر وزفت العروس

الباب الخامس

الباب الخامس في فضل السبق الى الجهاد في سبيل الله تعالى والمبادرة اليه

قال الله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض وقال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وقال تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم قال عثمان بن ابي سودة بلغنا في هذه الاية السابقون السابقون قال اولهم خروجا في سبيل الله واولهم خروجا الى الصلاة رواه عبد الرزاق باسناد رجاله رجال الصحيح وعثمان هذا من ائمة التابعين وعن ابيه رضي الله عنه قيل له اترك الغزو العام قال ما احب ان ادع الغزو العام وان لي مائة الف دينار وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرية تخرج فقالوا يا رسول الله نخرج الليلة او نمكث حتى نصبح فقال الا تحبون ان تبيتوا في خراف الجنة رواه الطبراني من طريق ابن لهيعة واخرجه الحاكم والبيهقي من غيرها وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم قوله في خراف الجنة اي بساتينها وخرفها وجنا ثمارها والخريف الحديقة وعن الحسن البصري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا فيهم معاذ بن جبل رضي الله عنه فغدا القوم وتخلف معاذ حتى صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما سبقك القوم بشهر في الجنة الحق اصحابك فقال يا رسول الله اردت ان اصلي معك وتدعو لي ليكون لي بذلك الفضل على اصحابي فقال بل لهم الفضل عليك الحق اصحابك وقال غدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها وروحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها رواه سعيد بن منصور في سننه باسناد جيد وهو مرسل ورواه ابن المبارك في ... ورواه احمد من حديث سهل بن معاذ عن ابيه وقال في آخره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدري بكم سبقك اصحابك قال نعم سبقوني اليوم بغدوتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد سبقوك بابعد ما بين المشرق والمغرب في الفضيلة وذكره صاحب شعار الفرسان عن محمد بن داود العبسي وقال في آخره فقال بل لهم الفضل عليك الحق اصحابك ولو كان لك احد ذهبا ثم انفقته في طاعة الله حتى لم تبق منه شيئا ما

Copyright © King Saud University